# ابن بطوطة

ابن بطوطة الطنجيّ هو محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ويُكنّى بأبي عبد الله، ولد في مدينة طنجة المغربيّة؛ وذلك في الرابع والعشرين من شهر شباط في عام 1304م،ويُنسب هذا الرحالة إلى قبيلة لواتة البربرية، وهي قبيلة انتشرت بطونها على طول سواحل القارة الإفريقية وصولاً إلى مصر، ويجدر بالذكر أنّ ابن بطوطة نشأ في أسرة عالية المستوى، حيث أُتيحت الفرصة لكثيرٍ من أبنائها في الوصول إلى المناصب العالية، والنبوغ في العلوم الشرعيّة.

رحلة ابن بطوطة قضى ابن بطوطة نصف حياته بالتجوال عبر مساحاتٍ شاسعةٍ، وتنقّل في أكثر من 40 دولة؛ سواء عن طريق الإبحار، أو الالتحاق بقوافل الجمال، أو السير على الأقدام، ويُذكر أنَّه بدأ رحلته في الحادي والعشرين من عمره؛ حيث انطلق وغادر المغرب إلى منطقة الشرق الأوسط، وكان يعتزم الحج إلى مدينة مكة المكرمة، ويرغب في دراسة الشريعة الإسلاميّة، حيث درسها، وقام بجولة في الإسكندرية ومدينة القاهرة، وأعجب بجمالها، ثمَّ واصل رحلته إلى مكة المكرمة، وأدّى فريضة الحج، وبعد انتهائه منها تابع التجوال في العالم الإسلاميّ، وبعد مرور تسعة وعشرين عاماً عاد إلى وطنه، ثم سجّل رحلاته الطويلة في كتاب الرحلة.

مؤلفات ابن بطوطة لم يترك ابن بطوطة وراءه أيّ عمل أدبيّ، ولكنَّه خلّف وراءه سرداً لأسفاره على شكل كتاب يُعرف بكتاب رحلة ابن بطوطة،[٢] ويصف هذا الكتاب رحلاته الواسعة إلى جميع البلاد الإسلامية، والصين، وسومطرة أيضاً،[١] ويُذكر أنَّ السلطان المغربيّ أبو عنان فارس المرينيّ أُعجب برحلات ابن بطوطة وقصصه المثيرة، وطلب منه أن يُمليها على كاتبه محمد بن جزيّ الكلبي، وسمّى ابن جزي هذا الكتاب باسم تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ويُعتبر الكتاب بمثابة عمل مشترك لكلّ من ابن بطوطة وابن جزي؛ إذ خصصه ابن بطوطة للعجائب والغرائب، ، ويتميز الكتاب بأسلوبه السلس، وحوادثه النادرة الطريفة، وتقاليده الغريبة. وفاة ابن بطوطة توفّي الرحالة ابن بطوطة في مدينة مراكش؛ وذلك في عام 779هـ الموافق بالميلادي 1377، وقد لقبته جمعية كمبردج بأمير الرحّالين المسلمين .

مع تحيات أ: بيلسان

صفوة الكويت
KuwaitTeacher.Com